اللغة العربية وتدريسهـا في الجامعة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

(تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد المروءة)

الدكتور: محمد امحمد الكيش

كلية اللغات- جامعة طرابلس

إنّ اللّغة العربية تمثل روح الأمّة وقلبها الذي ينبض بالأحاسيس الوجدانية والمشاعر الفياضة بالعطاء الثّقافي والدّيني، وما في ذلك من أفكار توحي بالانتماء الّذي يربط أبناء الأمّة ببني جلدتهم؛ لأنّ اللّغة عنوان وحدتهم واستقلاليتهم، والسّياج الذي يحيط بالنّاطقين بها، ويفصل بين قومها وبين أقوام تختلف معها في اللّغة، لأنّ المتكلمين بلغة واحدة يكونون أكثر تماسكا و انتماء لبني لغتهم، ولذلك يكونون كونوا كيانا واحدا يعتزون به وينتصرون له.

فالبلدان ذات اللّغات المختلفة تكون أكثر عرضة للتّفتت والاندثار من غيرها ذات اللّغة الواحدة، ومن المعلوم أنّ فقدان عامل وحدة اللّغة كان وراء كل صراعات الشّعوب المنطوية تحت كيان سياسي واحد.

عمل الاستعمار الغربي على فرض تعليم لغته على البلدان الّتي وقعت تحت سلطانه، محاولة منه للفصل بين روح الأمّة وجسدها؛ ومنع هذه الرّوح من الحياة والتّمتع بذاتها، لأنّه يعلم أنّ أكبر مقوّم لحياة الأمّة هي اللّغة، فيأخذ بالقضاء على اللّغة ليقضي على الأمّة، وعمل على منع هذه اللّغة من استقلاليتها، امتدادا لبسط نفوه ودوام سلطته، وحرمان الشّعوب من تكوين ذاتها[1]، وهذا ما دأب عليه مع بعض الشّعوب العربية،

1) ينظر بحث بعنوان (واقع اللغة العربية في أجهزة الإعلام). ندوة اللغة العربية إلى أين:62 المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الرباط 2002

ونجح في ذلك، يقول الفيلسوف الأماني فيخته: (أينما توجد لغة مستقلة توجد أمّة مستقلة لها الحق في تسيير شؤونها وإرادة حكمها) [1].

واللّغة أداة ربط بين الأوّل والحاضر والآني، ولا يمكن لأحد أن يتصور الاستغناء عنها؛ لأنّها وسيلة تخاطب، وتفاهم، ونقل المعارف والأفكار، والتعبير عن المفاهيم السّائدة في ماضيها وحاضرها، ونقلها هذه المفاهيم لمستقبلها.

وعلى الرّغم من ما فيها من ترابط قويّ، وتماسك وثيق تبثه بين أبنائها، خرج منهم من[2] يقول ويتقوّل عليها بأنها لغة جمود، متحجرة، لم تقدم شيئا إلاّ التّعقيد والملل، فهي لم تواكب العصر، ولم تتطور، فصورتها واحدة، منذ أكثر من ألف سنة على الأقل، ونسوا وتناسوا، أو جهلوا وتجاهلوا أنّ هذا ميزة لها.

يقول بعض أولئك المدعون: إنّ اللّغة العربية قدمتْ قواعد جافة منفرة ينفر منها طلابنا، تجعلهم يتنكرون لها، ويتمنون أن يكونوا لا ينتمون إليها، لأنّها لغة عقيمة، لم تلد ولم تقيل بعلا حتى تلد.

واللّغة العربية عندهم هي حَجَرة صمّاء لا تلين، ولا تنكسر، تكسرت عليها كل الخطط والاقتراحات والآراء الوافدة، الجميلة عندهم، ومفيدة من وجهة نظرهم.

فاللّغة العربية في نظرهم لم تقدم إلاّ(كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها)؛ لأنّهم لم يعرفوا كنهها ولا حقيقة أمرها، والحقيقة إنّ العربية ما هي إلاّ جسم هلامي لا تعرفه إلاّ إذا دخلتَ وسطه، ولكن كيف الدخول في وسط هذا الجسم؟ هذا يتطلب جهدا ومجهودا كبيرين، فهو جسم أملس لا تستطيع الولوج في وسطه؛ لأنّ ملاسته تمنعك، ما لم تكن متماسكا في انتباهك، دقيقا في تفكيرك، مدرك بعقلك، وقويا في فهمك، ولا شيء يأتي بغير جد وعمل، وبخاصة إذا أنت لم تجد ولا تعمل بإخلاص في طلب

1) المصدر السابق والموضع :61

2) سبب لكتابة هذا الموضوع هو ما سمعناه في بعض اجتماعات لكلية اللغات من لوم ونقد ليس في محله

الولوج في هذا الجسم الهلامي، الجميل مظهره، الممتنع عليك مخبره، لذا أنت بقيت على جهلك، ومن ثَم تناصبها العداء، تحقيقا لقول القائل (والنّاس أعداء لما جهلوا).

هؤلاء المدعون تغربوا في الغرب وشربوا حليبه، فانقلبت جلودهم، وتلوث ذوقهم، وأكلوا مأكله الدّسم، ودسّوا لهم فيه السّموم المعادية، حتّى تربوا على الكراهية والنّكران، النّكران للغتهم، النّكران لأهلهم، وذويهم، ووطنهم، وأرجو ألاّ يكون لعاقبة أمرهم.

فدراسة قواعد اللّغة تتطلب أساسا متينا، وأرضية صلبة، من حفظ مفرداتها، وإدراك معانيها، التي تعتمد عليها، فتنغرس في الذهن، يحصل فهمها، يعمل بها الفكر، يقطف ثمرتها، و يتذوّقها كل قارئ، ناضج العقل، وقّاد الفكر، يستمتع بجرس ألفاظ مفرداتها، وتراكيبها، يتلذذ بمعانيها، وصورها الخلابة، تجذبه إليها، تأسره، فيبقى لصيقا بها مشدودا إليها.

وكثيرا ممن تغربوا وكانوا مُحَصنين، وعملوا بما يتطلب لفهم لغتهم، ورجعوا من غربتهم، فلم يكونوا متعالين ولا ناكرين، وكتبوا بها وزادوها بريقا ولمعانا وعمقا، بفكر واع، وعقل راجح.

وليعلم هؤلاء النّاكرون المدعون إن لم يعلموا أنّ اللّغة العربية لها خصائص ومميزات في ألفاظها، وتراكيب هذه الألفاظ، ومعان دقيقة، يعبر بها من امتلك ناصيتها، وحفظ ألفاظ مفرداتها، وفهم معانيها، فهي شجرة مثمرة، لا يقطف ثمارها ألاّ من تسلّق جذوعها، وأعتمد على فروعها، وبذل جهدا، وعناء، وتعبا، ولا شيء يكون بغير جهد وتعب وعطاء، مهما سهُل ولان.

هذه الشّجرة العظيمة حباها الله برعاية تامّة وقتها من عواصف وريح مرت بها، فأهداها جذورا تعمّقت في الأرض، وجذعا غلُظ وصلُب، وسيقان قويت فيمتنها، وأغصان منحتها مرونة، تميل وتتأرجح إذا هبت عليها ريح العواصف، وأوراق تحمي

أزهارها حتى تصير ثمارا، لذيذة في مطعمها، مفيدة في غذائها، يتمتع بها أصحابها الذّين رعوها حق رعايتها.

هذه اللّغة مفيدة لمن تعلمها، لذيذة لمن تذوّقها، وإن كان قد ظهر فيها بعض التّقصير، وأصابها بعض ما يشين تعلّمها وتذوُّقها، كان ذلك من أهلها الّذين ابتعدوا عنها وهجروها إلى غيرها، جريا حلف سراب، ولم يعلموا إنّ تلك اللّغات تغار منها، وتلهث خلفها، تبحث عن مزاياها، وخباياها.

ولعلّنا نقول: تركنا أساليب تدريسها القديمة، وكيف كان أجدادنا يتعلمونها ويعلمونها، حتى لانت لهم، وانقادت، فامتلكوا زمام أمرها، صعدوا بها إلى العلى، فسادت العالم، كُتبت بها العلوم، وتكلم بها خلق كثير، وكتب بحروفها بعض لغاته.

ولكن كيف الآن؟ ضعُف تدريسها، وضعُف طالبها، صعُبت مهمتنا، وأصبح الحمل ثقيلا، والأثقل من ذلك مرحلة كيفية الاقناع بتقبلها في هذا الخضم المذهل من التقدم العلمي والتّقني، الذي أخذ اللّغات الأخرى وسيلة له.

علل ضعف اللّغة في التّعليم

لا شيء مستحيل على من أراد أن يزيل العلل، مع الإيمان بالله والإصرار والعزم، وقوة الإرادة، ونحن نملك كل مقومات النّهوض باللّغة مع مراجعة النّفْس، ونقد مناهجنا ومدرسينا، نبارك المستقيم، ونعالج العلل لنصل إلى بر الأمان .

وفي هذه العجالة أوجز هذه العلل، التي أراها، كما يأتي:

ضُعف الطّلاب كتابة وقراءة، وذلك يرجع إلى أسباب كثيرة، كنت قد ذكرتها في موضع آخر[1]

1) ينظر موضوع : (أسباب ندني تدريس اللغة العربية نتائجه وكيفية علاج). قدم هذا الموضوع لندوة: (اللغة العربية بين الواقع والمأمول) التي أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع قسم اللغة العربية كلية اللغات 1/ 3 / 2012

عدم وضع أرضية يعتمد عليها في فهم قواعد اللّغة، وهي حفظ القرآن الكريم، وبعض من الكلام العربي شعره ونثره، وعدم القراءة الحرة الجهرية والسّرية، وتشجيع الطّلاب عليها.

عدم وجود عامل التّرغيب للطّلاب لدراسة اللّغة، وفهمها وتذوّقها.

عدم توضيح مدى حاجة المجتمع إليها، في حركته نحو النّمو والتّطور.

عدم اهتمام المسؤولين بتدريسها ودراستها حتى رسخت في أذهان الطّلاب، أنّها مادة ثانوية ترفع المعدل .

تدريس اللّغة في مجموعات كبيرة وهذا لا يتأتى في دراسة اللّغات بصفة عامة، فيصعب على الأستاذ ضبط الطلاب حيث تعم الفوضى، ويكثر الاستهزاء بالأستاذ والسخرية منه، فيصاب بالإحباط، ويملّ الدرس، وما يبقى عنده إلا انتظار متى يخرج، وبتنفس الصعداء.

لعلّ هذه العوامل وغيرها من العوامل الّتي لم أذكرها تجعل الطّالب يفرّ من دراسة اللّغة العربية ويعتقدها عبئا ثقيلا عليه، يشدّه إلى الخلف.

وقد يظن بعضهم أنّ العربية لأناس خاصّين، هم العرب، ولكن تكون لكل من تكلم بها، وأخذها لسان له، لمخاطبة أمثاله، مهما كان نوعه ولونه، ورسول الله يقول: (وبخاصة نحن الّذين ننسب للعرب، فهي مكتوبة على جباهنا، مهما تلونا وتنوعنا .

وظائف اللّغة العربية

خلق الله الشّعوب وخلق لها ألسنا للتّفاهم فيما بيها والتّواصل، وجعل لهذه الألسن ميزة للبشر عن جميع المخلوقات، وجعل لكل شعب لغته الخاصّة به، التي يعبرون عن حاجاتهم وأغراضهم ويتفاهمون بها فيما بينهم، واللّغة العربية خلقها الله –سبحانه– لسانا للعرب، ولكل من تعلمها، وجعلها لسانا له يتكلم بها ويعبر بها لقضاء حاجاته، وأغراضه، ويفصح بها عما يجول في خاطره ووجدانه.

وهذه اللّغة جعل الله لها وظائف مثل غيرها من اللّغات تؤديها لأهلها، وقد يشاركه فيها غيرها من اللّغات الأخرى، منها:

اللّغة وسيلة تفاهم واتّصال بين أهلها وأداة تعبير عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر ووجدانية، بهذا هي لسان حال الشّعوب ترقى برقيّها وتضمحل باضمحلالها.

بما أنّ اللّغة أداة تعبير واتّصال تكون أداة تعليم وتعلم، فلا يتصور إنسان حدوث العملية التعليمية من غير لغة، لذا اهتمّت الشّعوب بلغاتها، وصرفت كثيرا من الأموال في سبيل تعليمها وتعلمها، والمحافظة عليها، ورقيّها .

تعدّ اللّغة أداة تسجيل لتراث الأمة الثّقافي والدّيني، وما ينتج عنها من فكر وإبداع، كما تعد أداة لنقل الأفكار والمعارف من الأجيال السّابقة إلى الأجيال اللّاحقة.

وجعل الله للّغة العربية خصائص تخصها ومميّزات تميّزها في تعبيراتها وأساليبها الرّاقية، فهي تحوّل الصّورة الفكرية في الذّهن إلى تعبيرات بأسلوب سلس في ألفاظه، دقيق في معانيه، فيتقبّلها الآخر بكل شغف ورحابة صدر، لما فيها من مضامين مفيدة، وتراكيب منسقة، وصور جميلة، تسحر اللّب، وتهذب العقل، تجعله مشدودا إليها، مبهورا بها؛ لذا شرّفها الله – سبحانه – بأن أنزل الله بها القرآن الكريم؛ وبما أننا عرب مسلمون ندين بالإسلام وجب علينا أنّ نتعلم العربية ونعلمها، ونعتزّ بها ونفخر؛ لأنّها لغتنا، لغة القرآن الّتي حباها الله به، وجعلها وعاء له، وهو حافظها[1].

خصائص اللّغة العربية:

لكل قوم لغة، لها ما تمتاز به عن غيرها من اللّغات، واللّغة العربية، تمتاز بوضوح بيانها، وبدقة معانيها، وسلاسة تراكيبها، وصفها ابن فارس بأنّها (أفضل اللّغات) بيانا

1) ينظر في هذا : خصائص العربية وطرائق تدريسها : 31، 32

(وأسعها)[1] ألفاظا، ويقول ابن خلدون: (وكانت الملكة الخاصة للعرب أحق الملكات، وأوضحها بيانا عن المقاصد)[2]، ويقول ابن سنان الخفاجي في تنزيه لسان العرب وتميّزه وعلوه عن كل ما يشينه، وبيان أبنيته الّتي باين بها كل الألسن: (وهو المنزّه من بين الألسنة من كل نقيصة، والمعلى عن كل خسيسة، والمذهّب مما يهجن أو يستشنع، فبنى مباني باين بها جميع اللّغات من إعراب أوجده الله به، وتأليف بين حركة وسكون حلاه به)[3]، ويقول أيضا: (العرب تميل عن كل الّذي يلزم كلامها الجفاء إلى ما يلين حواشيه ويرقها وقد نزّه لسانها عمّا يجفيه)[4].

هكذا تحدث علماء العربية عما أحسّوا به وعرفوه عن اللّغة وأوجزوا خصائصها ومميّزاتها فيمل يأتي :

اللّغة العربية تعد من أقدم اللّغات، مرت بمراحل نمو وتطور، فاكتملت ونضجت منذ أكثر من ألف وسبع مئة سنة، فلم تتغير، يفهمها المعاصر كما يفهمها الّذي عاش في العصر الجاهلي والإسلامي وما بعده، لذا كان عمر ألفاظها طويلا، بخلاف اللّغات الأخرى التي تغيرت وتبدلت مرات ومرات، فصار ما كتب بها منذ ثلاثة قرون، لا يُفهم الآن.

صمدتْ اللّغة العربية أمام العديد من عوامل التّغيير والاندثار الّتي أصابت غيرها من اللّغات، التي تحولت إلى لغات متعددة، حتى تلاشت، واندثرت، فلم يعد لها وجود، ومن المؤكد أن سبب هذا الصّمود والبقاء والخلود يرجع إلى القرآن الكريم الّذي شرّفها الله بنزوله بها، وجعلها لسان حاله.

---

1) ينظر الصاحبي: 16

2) المقدمة :546

3) سر الفصاحة : 52

4) المصدر نفسه والموضع نفسه

استوعبت اللّغة العربية كثيرا من الألفاظ التي تدل على مصطلحات علمية من اللّغات الأخرى ، وهذا التّأثير لم يصل إلى الألفاظ الأدبية وأساليبها.

الإعراب : هو إبانة وإيضاح ما يحدث في آخر الكلمة العربية من لبس بحركاته الفتح والكسر والضّم، وخلو الحرف من الحركة (السّكون) لتدل على جزء من معاني اللّفظ في التّركيب اللّغوي، به يحدث تفريق بين المعاني في الجمل، ولولاه ما فرق بين الفاعل والمفعول، مثل قوله تعالى: "﴿إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ﴾[1]، والمعنى: إنّما يخشى العلماء الله، فالخشية تقع من العلماء، لذا جاء لفظ (العلماء) مرفوع فاعل، ولفظ الجلالة منصوب على التّعظيم[2]، وقوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه﴾[3]، والمعنى: أي ابتلى اللهُ إبراهيمَ، أي لفظ الجلالة فاعل، وإبراهيم مفعول، وكذلك بين المجرور والمرفوع على المحل في قوله تعالى: ﴿إن اللهَ بريء من المشركين ورسولُه﴾[4]، والمعنى: أن الله بريء من المشركين ورسوله كذلك بريء منهم، فيه إعرابان واضحان: الأول عطف لفظ (الرسول) على المحل الإعرابي للفظ الجلالة، لذا كان لفظ (رسوله) مرفوعا، وقد يكون مبتدأ والجملة مستأنفة والثاني عطفا على لفظ الجلالة فكان منصوبا[5].

الاشتقاق: وهو توليد ألفاظ من مادة لتدل على معان كثيرة ، مثل: مادة (ف ر ح) وهي مادة خام يمكنك صياغة عدة مشتقات منها، لها معان مختلفة، منها: اشتقاق الأفعال: الماضي: ((فرح)، والمضارع: (يفرح)، والأمر: (افرح) والمشتقات الأخرى كالمصدر:

---

1) سورة فاطر الآية : 38

2) هكذا يقول المعربون تأدبا مع الله أي (مفعول به)

3) سورة البقرة الآية: 124

4) سورة التوبة الآية: 3

5) فبهذه الآية إعراب أكثر مما ذكر

(فرحٌ)، واسم الفاعل: (فارح) قياسا، واسم المفعول: (مفروح)، وصيغة المبالغة: (مفراح)، والصّفة المشبهة: (فرح)، وأفعل التفضيل: (أفرح)، فهذه الصّياغات دليل على ثراء اللّغة ومرونتها، مما جعلها غنية بالمفردات والمعاني الّتي يحتاجها الإنسان في التّعبير عما يجول في خاطره من أفكار ومشاعر.

كثرة الحروف، بلغ عددها تسعة وعشرون حرفا[1] وقيل ثمانية وعشرون حرفا، على خلاف بين العلماء، وعند النّطق بها تصير خمسة وثلاثين صوتا[2]، ولها ستة عشر مخرجا على رأي سيبويه[3]، وكل حروفها الّتي تكتب تنطق إلا حرفا واحدا، وهو اللام الشّمسية، ويعوض عنها بالتّضعيف، ولعلّ هذا المميّزات لا توجد في حروف غير حروف العربية.

وحروف العربية لها قسمان: حروف مبان وحروف معان، فحروف المباني هي الحروف التي تتركب منها الكلمة، وكل حرف له معنى داخل مبنى الكلمة، مثل كلمة (كتب)، فالكاف له معنى داخل الكلمة بدليل لو غُيّرت بحرف آخر لتغيّر معناها مثل حرف الراء لأصبحت (رتب)، بهذا دلّت على معنى آخر يختلف عن المعنى الأول[4]، وحروف المعاني جزء منها حروف مفردة مستقلة، لها معان ودلالات لا تظهر إلا إذا أُضيفت إلى كلمة في تعبير سياقي يوضح العلاقة بينهما ويضيف إليها معنى جديدا يكتسبه أثناء التّركيب[5]

1) الكتاب: 431/4
2) المصدر نفسه: 4 /432
3) المصدر السابق: 4 /433
4) ينظر مجلة البينة العدد الثالث موضوع (أثر الحرف المفرد في الكلمة لفظا ومعنى): 22
5) المصدر نفسه والموضوع نفسه::130

التّبادل الموقعي في الكلمة[1] بالصوائت القصيرة، له دلالات في تُغيّر المعاني حيث تتناوب الفتحة والكسرة والضّمة على اللّفظ في موقع واحد، أي: حرف واحد، فيتغيّر معنى اللّفظ، مثل كلمة الرّجل إذا فُتحت الرّاء تدلّ على الذّكر من الإنسان، وإذا كُسرت تدلّ على قدم الإنسان[2]، وكذلك الذّنوب إذا فُتحت الدّال جاءت بمعنى الدّلو المملوء ماء، وإذا ضُمت الذّال دلّت على الإثم[3]، وقد يكون التّغير بين الحركات الثلاثة، مثل: الغُسل بالضّم: الاسم من الاغتسال، وهو الذي يغتسل به، والغِسل بالكسر: ما غُسل به الرأس، والغَسل بالفتح: المصدر منه[4].

الّتعويض: وهو إقامة حرف مقام حرف في غير موضعه[5]، ومحله الحرف والكلمة و الجملة فالتعويض في الحرف مثل: زيادة تاء (عدة) بدلا عن الواو المحذوفة من المصدر الوعد، وكذلك زيادة التّاء في (استقامة) بدلا من الواو المحذوفة في استقوام، وزنادقة في زناديق[6]، حيث حذفت الياء وعوض عنها التّاء.

والتّعويض في الكلمة[7]: كإقامة المصدر مقام الفعل الأمر، نحو: قوله صلى الله عليه وسلم . (صبرا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة)[8]، والتّقدير: اصبروا آل ياسر ..... وإقامة اسم الفاعل مقام المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾[9] كاذبة﴾[9] أي تكذيب، والمعنى أنّ يوم القيامة واقع لا محالة وحاصل لا تكذيب

1) ينظر التبادل الموقعي للحركات وأثره في دلالة الكلمة. تحت الإنجاز
2) اللسان(رجل)270/11
3) ينظر إصلاح المنطق: 33
4) المصدر نفسه:33
5) ينظر شرح المفصل لابن يعيش:10 / 7
6) ينظر الكتاب 1 /24
7) ينظر طاهرة التعويض: 119 لعبد الفتاح حموز
8) رواه جابر بن عبد الله، وهو في الصحيحين وسنن الترمذي مناقب ياسر2798
9) سورة الواقعة الآية: 2

فيه[1]، وإقامة اسم المفعول مقام المصدر، مثل قوله تعالى: ﴿بأيّكم المفتون﴾[2] أي الفتنة ، والفتنة تعني هنا الاختلال في العقل، والمعنى: أي رجل منكم أفعاله كأفعال المجنون دون تبصرة وتعقل.[3] وإقامة المفعول مقام الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿حجابا مستورا﴾[4]، أي ساترا[5] يحجبك عن الّذين لا يؤمنون بالآخرة[6].

ضبط وشكل الكلمة بالحركات، لعلّ اللّغة العربية هي اللغة الوحيدة الّتي يضبط حروفها، وقد يكون لهذا الضّبط أثر في دلالة الكلمة، والتمييز بين المعاني مما جعل لهذه الحركات قيمة صوتية في النّطق ودلالة معنوية كبيرة، مع دلالتها على تنوع لهجات القبائل العربية المنتشرة في جزيرة العرب.

تمتاز اللّغة العربية بالّتخفيف في اللّفظ، إمّا بالإدغام وإمّا بالحذف، هروبا من عسر النّطق، وعرقلة اللّسان، فالإدغام مثل: (شدّ) و(مدّ) بإدغام الّدال الثّانية في الدال الأولى، للتّماثل الصّوتي، ومنه قوله تعالى: ﴿ومن يشاقّ الله فأنّ الله شديد العقاب﴾[7] وقد يكزن الإدغام صوتيا إذا كان بين كلمتين، نحو قوله تعالى: ﴿فما ربحت تجارتهم﴾[8].

والحذف: قد يكون في الجملة مثل قوله تعالى: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأنّ الله نواب حكيم﴾[9] والتّقدير: لهلككم، ولأخذكم بما فعلتم[10].

---

1) ينظر تفسير التحرير والتنوير : 27 /282

2) سورة القلم الآية :6

3) تفسير التحرير و التنوير: 29 /66

4) سورة الإسراء الآية : 45

5) ينظر في هذا خصائص العربية وطرائق تدريسها: 39

6) تفسير التحرير والتنوير: 15 / 116 ، 117

7) سورة الحشر الآية: 7

8) سورة البقرة الآية: 16

9) سور النور الآية: 10

10) ينظر ظاهرة الحذف في الدرس النحوي: 255 لعبد الوهاب حمودة

ويكون في الاسم مثل قوله تعالى: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾[1] حيث تعرب كلمة (سورة) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: هذه سورة.

ويكون في الحرف مثل: (لم يكن) وأصلها: يكون، و(بعت) أصلها باع، و(قُم) أصلها قام، الحذف في هذه الأمثلة بسبب التقاء السّاكنين اللّذين يسببان تلعثم اللّسان وعرقلته.

وتمتاز اللّغة العربية بالّتخلص من السّاّكنين والجمع بينهما؛ لأنه يمنع سلاسة النّطق وهو ما تبحث عنه؛ لأنّ العربية اللّغة الوحيدة التي تمنع هذه الظاهرة، وهي تكون في الكلمة الواحدة أو الكلمتين وتتضح مظاهرها في كثير من النّصوص.

ففي الكلمة الواحدة مثل: الفعل الماضي عند اتّصاله بضمير الرّفع وهو التّاء، نحو: قمت، والأصل: قام، بسبب هذا الاتّصال سكنت الميم فألتقى ساكنان الألف والميم فحذف الألف؛ لأنّه حرف لين، وفي الكلمتين نحو: (اكتب الدرس) فاكتب فعل أمر مبني على السّكون، والدّرس اسم مبدوء بهمزة وصل، التي في أل التّعريفية، وجب التّخلص من سكون الباء بتحريكها تسهيلا للنّطق.

اللّغة العربية تمتاز بالتّغير الدّلالي الحادث على بعض الألفاظ مع بقاء المعنى الأصلي، مثل كلمة (اللّغة)، التي كانت تعني الكلام الذي ليس له فائدة، مثلما جاءت مادة (لغو) في القرآن الكريم[2]، ثم تطورت وأصبحت تعني الكلام الذي له فائدة، وكلمة (الصّلاة) التي كانت تعني الدعاء، وأصبحت تعني الرّكوع والسّجود الذي يقوم به المسلم في أثناء عبادة ربه، و(الزّكاة) التي كانت تعني النّمو والزيادة، وأصبحت تعني مال يدفع من مال الأغنياء لأناس مخصوصين، وكذلك بعض الألفاظ الحديثة مثل: كلمة (السّيارة) الّتي كانت تطلق على القافلة الّتي تسير، ثم أصبحت تطلق على

1) سورة النور الآية: 1

2) وردت مادة (ل غ و) إحدى عشرة مرة وكلها بهذا المعنى

العربات الحديثة، وكلمة (هاتف) التي كانت تطلق على كل من يهتف وينادي، فأصبحت تطلق على ما يعرف بـ(التلفون) وكلمة (صحن) الّتي كانت تطلق على ما يؤكل فيه، ثَم أصبحت تطلق على ما يعرف (السّطلايت).

ويكون التّوليد بالوضع المجازي مثل: رأب الصّدع، والسّوق السّوداء، والقوة الضّاربة وغيرها[1]، ولعلّ هذا النّوع يمنح مرونة للّغة لمسايرة ما يستحدث من معاني تحتاج إلى ألفاظ ومن الأبواب الواسعة التي تجعل اللّغة أكثر مرونة وأكثر اتّساعا باب القياس، ومعناه: حمل غير المنقول على المنقول من كلام العرب[2]، بضبط الموازين وميزان الكلام العربي واسع يتحمل من الألفاظ مالا يحصى.

وبما أنّ اللّغة هي أداة ووسيلة للتّخاطب والتّفاهم واكتساب المعارف ونقلها بين الناس، وهو ما يمثل مهمتها الأولى، وتعد المحافظة علي هذه الأداة، والرّقي بها من أهم الواجبات نحوها، ولأداء هذه الواجبات يجب أعداد الّذين يقومون عليها إعدادا صحيحا كاملا علميا ومعنويا وماديا، حتى تؤتي أكلها، ونجني ثمار هذا الإعداد، وكثير من النّاس يرون أنّ إنفاق المال في سبيل التّعليم وتعلم اللّغة بصفة خاصة هو إهدار للمال، وليس له جدوى وفائدة، ولعلّ هؤلاء قد جانبهم الصّواب؛ لأنّ إهمال التّعليم وتعليم اللّغة بالذّات وعدم الاهتمام به ماديا ومعنويا، تظهر نتائجه السّلبية وعلله في أسرع وقت ممكن، فتدهور أخلاق النّشأ، ويصبح الفساد سوسا ينخر في عظام الأمة، حتّى تنهار انهيارا كاملا في المؤسسات بكاملها، وهو الّذي نخشاه ونخاف منه.

ولعلّ الّذي يساعد على هذا الرّأي عدم خروج نتائج العمل الصّحيح، بأقل سرعة من غيره، والبطء في خروج النّتائج يوحي باستمراريتها وديموميتها، الأمر الّذي يجعل المجتمع يتقدم وينمو تدريجيا، فيتربى تربية صحيحة، ويستقيم عوده ويكتنز حسمه،

---

1) خصائص العربية :43

2) الإغراب في جدل الإعراب:45 لابن هشام الأنصاري

فيصعُب علي من ينافسه. ولعلّ هذا الاهتمام في هذا المجال والإنفاق عليه لا يعد هدرا، بل هو استثمار مؤجل، ودائم على مر الأزمان؛ لأنّه ثمرته تظهر في الإنسان ، وبه تبقى القيم الأخلاقية والمعاني الإنسانية التي هي مطلب كل الدّيانات، والغاية المثلى منها، والاهتمام بهذا الجانب هو عينه اهتمام بالإنسان، إذ هو محور الارتكاز الّذي تدور به الحياة وتنوعها، إن صلُح صلُح كل شيء، وإن فسد الإنسان تاه وضاع الوطن الذي عليه المحيا وفيه الممات .

الإنسان هو الّذي كان سببا في خلق الأشياء المادية، ويخترعها، ويطورها، وينميها لقضاء حاجاته، فالمباني توجد، و الدور توجد، والطرق توجد،، وكل الوسائل مغلوب عليها، إلا المضغة إذا فسدت فسد الجسد كله، فيصعب إصلاحها ويتطلب وقتالا يقدر بثمن، لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما أصلحته ولا نصيفه.

وكلما دفعت درهما في تعليم حرف كان له أثر في نفْس المتعلم، والمجتمع بخلاف ما يظنّ بعضهم، يقول الله تعالى: ﴿فأمّا الزّبد فيذهب جفاء وأمّا ما ينفع النّاس فيمكث في الأرض﴾[1]، ولعلّ هذا ما دأبت عليه الدّول المتقدمة، اهتمّت بالتّعليم ورجاله، وأنفقت عليه ما أرادت، فكان التّقدم العلمي والتّطور التّقني، فانهمر عليهم الرخاء حتى أصبحوا قدوة للأخرين، وهو خير شاهد على ذلك.

تدريس اللّغة العربية في الجامعة:

دأبت الجامعات العالمية على تدريس لغات شعوبها، لرفع المستوى اللّغوي لطلابها، من أجل ذلك قدمت برامج، وخططت لهذه البرامج، ورسمت ما خططت، ونفذت، وأنفقت، وراقبت ما نفذت وأنفقت، والجامعات التي عملت بما خططت وأنفقت، فجنت ثمار تخطيطها وإنفاقها، فكانت ثمارا طيبة، لذيذة في مطعمها. مفيدة لعقول أبنائها، فارتقى شعبها نتيجة ما عملت.

1) سورة الرعد الآية :17

والجامعات اللّيبية خططت ووسمت ما خططت، مثل غيرها من جامعات العالم، بل خططت أجود تخطيط، حتى قيل: إنّ الليبيين أكثر وأفضل من يخطط، ولكن التنفيذ والإنفاق أقل، حتى قيل: أن الليبيين أقلَ من ينفق وأعجز مّن ينفذ، ولعلّ هذه حقيقة في نظري، قد يرفضها بعضنا، ويقبلها بعض الأخر، وربما تكون المسألة جدلية في المجتمع ، والسّؤالان اللذان يحيران كثيرا ويتطلبان الإجابة .

لماذا بعضنا يؤيد الإنفاق المجزي والتّنفيذ الجيد، ولماذا بعضنا الأخر يرفض الإنفاق والتّنفيذ؟.

ولعلّ المال والخوف عليه هو العصب الأحمر لهذين السّؤالين .

وسؤال آخر يطرح نفسه، لماذا بعض دول العالم أقل ماديا وأكثر بشريا تنفذ بدقة وتنفق بسخاء؟

هل هذه الدّول أدركت معنى التّنفيذ الدّقيق وفائدته والإنفاق وقيمته؟

ولعل كلمة الاستثمار هي الكلمة التي حيرت وجعلت الخلاف كبيرا بين الرأيين، فالكلمة عندما تسند إليها كلمة مؤجل، تعطينا بعدا طويلا ومدى أوسع يتطلب صبرا حتى نجني ثمارها؛ لأن محله الإنسان، فبناؤه يحتاج جهدا كبيرا، ووقتا طويلا لصعوبة المهمة؛ لأنه يتعلق بعقله وفكره، وإذا تم بناءه على أساس متين، فيكون عقله ناضج، مليئا بالأفكار الإيجابية التي تبني ولا تهدم، وبناء الوطن على أكتاف رجاله لا خوف عليه، ولا منهم يخاف؛ لأنّهم مأمونون الجانب ينام الوطن بين أذرعهم وفي قلوبهم قرير العين .

وإذا أسندت إليها كلمة الآني: قصير الأجل، تعطينا السّرعة، والمدى القصير، والعمل باستعجال والفرق بيّن. فهو يقع في البناء المادي الذي يسهل هدمه، ويكونون بعده في عراء، يعتريهم الخوف، وقلق في النّوم، فيصابون بالبرد، ويشعرون بالأرق، هذه صورة لعلها بينت الحقيقة، التي لا يريدونها أن ترى النّور، فهذا حال اللّيبيين في

الماضي والحاضر، قرروا فخططوا، ولم يتم التنفيذ، وبخلو بالإنفاق، ولعل هذا أدى إلى ما نحن فيه من هدم البناء وتدهور الأخلاق هضم الحقوق، واغتصاب الأموال، والفساد الإداري، الذي أدى إلى ضياع الأمل، الذي كنّا ننشده، ونصبوا إليه، والحاجة للجانبين ماسة.

ولتدريس اللّغة في الجامعات اللّيبية بدايته إيجابيه ونهايته سلبيه:

فالجانب الإيجابي هو القرار الإيجابي الذي أحسسنا به، و أيدناه؛ لأنّه أصاب المحز، وأشفى العليل، ورأينا فيه المحافظة على كيان الأمّة، واستقلال اللّغة، ولعلّه يكون محاولة تقرب الطّلاب لدراسة لّغتهم، ومنها لدراسة كتاب الله العزيز.

وآثار الجانب السّلبي لا نحصيها عددا، فقد كثرت وتعددت عوراته وبانت، وصارت صوره قاتمة السواد، فلم تعد تبين، ولعلّني أتطرق إلى بعض منها، وهما أمران:

الأول: المكان، وربما يعارض بعضهم هذا الرأي، وهذا ليس في تدريس اللّغة فقط، وإنما يشمل التدريس في جميع المواد الدّراسية في الجامعة.

يتلقى المتلقي دروسه في مدرجات تحت الأرض، لا نور شمس يضيئها، إذا غاب نور الكهرباء، وما أكثر غيابه اليوم، نبقى عميانا نتلمس بعضنا بعضا، حتى نهتدي إلى سواء السبيل، لا هواء، وإن كان فيها هواء فتيارات جارفة، تؤدي إلى أمراض سقيمة، إذا هطلت المطر انهمرت علينا من كل جانب، كراسيّ محطمة، مناضد مسترخية، وأبواب مؤصدة بالسلاسل، وإذا أردت الدخول أو الخروج ما عليك إلاّ باللّف عبر الرجاء الصّالح، مدرجات يقال عنها: أكواخ صفيح، وإذا دخل الأستاذ لم يجد شيئا يستريح عليه، سوى استعارة كرسيّ من الطلاب، لا صبورة صالحة، ولا قلم يوضح به، ولا مواد معامل، ولا طريقا سالكا، ولا سُلّما سليما ومريحا، ولا حمامات صالحة، ولا ماء فيها، بعض المباني في الجامعة لم تكن مخصصة للتعليم الجامعي، وفي المقابل سيارات فارهة أمام الإدارات، وصالونات تجدد كل عام، وكراسيّ جلدية دوارة،

ككرسيّ الحلاق، وأرجو ألاّ تكون الكليّات والأقسام في خدمة الإدارة، لا الإدارة خدمة الكليات والأقسام .

والسؤال الذي يتطلب الإجابة عنه، كيف لا يؤثر هذا على العملية التّعليمية في بلادنا؟ أليس لهذا أثر على نفسية الطّالب والأستاذ في الوقت نفسه؟ يقول الشاعر:

وحب العيش اعبد كل حرّ وعلّم ساغبا أكل المرار

والحديث عن هذه الأشياء لعلّه يكون عيبا في أكثر الدول غنى، وأقل الدول في عدد سكانها، والأمر في هذا هيّن ومعالجته أسهل، إن تيقظنا وعملنا بإخلاص .

الأمر الثاني وهو الأهم والأخطر، لأنّه يتعلق بالإنسان ذاته، وعقله الذي هو وعاء لما يلقى فيه، وهذا الإنسان منه الطّالب والأستاذ: فالطّالب، محور الارتكاز، وعليه المعول في الأجيال القادمة، تربيته وتعليمه واجب على المجتمع، حتى يكون إنسانا صالحا في سلوكه، فعالا ومخلصا في عمله، فالطّالب اللّيبي له من الإمكانات الذّهنية والقدرات العقلية ما يجعله في مقدمة الصفوة، وهذا ما لم يستغل إيجابا. قال- صلى الله عليه وسلم -: (ما من مولود يولد إلا على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)[1].

و قبل دخوله للجامعة يمرّ بمراحل تعليمية تؤهله وتعدّه طالبا جامعيا، ولعلّ هذا لم يتم، يدخل الجامعة مهزوزا خائفا، يشعر وكأنّه لم يدرس شيئا في المرحلتين السابقتين، ولم يُرب تربية سليمة، فنجد تصرفاته لا توحي أنّه مرّ بمراحل تعليمية علمته، وتربوية هذبته، وجعلته أكثر انضباطا و التزاما.

والتّعميم في هذه المسائل لا يُقبل حتما؛ لأنّ الأفراد تختلف وهذا من طبيعة البشر .

1) رواه مسلم عن حاجب بن الوليد، باب معنى كل مولود بولد على الفطرة

فالتّربية هي أساس الحياة، لذا اهتمّ بها العالم سواء أكانت في البيت والأسرة، أم في مراحل التّعليم، وإهمال التّربية يعدّ من أكثر المضارّ، واخطر عوامل الهدم المؤثرة على المجتمع في سلوكياته، لأنّها تفقده الاحترام، والقيم الأخلاقية، والشعور بالمسؤولية.

ولعلّ الطّالب غير السّوي وغير الناضج في سلوكه قد ظُلم؛ لأنّه لم يجد من يربيه، ويوجه توجيها صحيحا، ويرشده، إلى الطّريق القويم، ويغرس في نفسه الانضباط والتّقدير والإحساس بالمسؤولية.

استعداد الطّالب:

يدخل الطّالب الجامعة وهو لم يكمل دراسة مناهج المرحلة السّابقة، وهذا ينعكس سلبا على الأستاذ والطّالب: فالأستاذ الجامعي، يبقى حائرا أثناء الدّرس عندما يكتشف ذلك، وماذا عليه أن يفعل؟ هل يرجع إلى الأساسيات؟ ويكون قد أخذ من وقته وجهده، أم أنّه يبدأ من بداية المقرر الجامعي، فيشعر الأستاذ أنّ عمله ربما لا يكون مفيدا، وتظهر خيبة الأمل والحسرة على وجهه، والطّالب كذلك، يبقى في حيرة من أمره، وحينئذ يعلم الطّالب أنّه فاقد حلقة علمية في الدّرس، جعلته لم يستوعب ما يقال، فيدبّ الوهن إليه ويشعر بضعفه، وعجزه وهبوط مستواه، بهذا يكون عاجزا عن إدراك ما فاته، فكيف يدرك ذلك، وهو لا يكتب كتابة إملائية صحيحة، ولا ينطق نطقا سليما، ولا يقرأ قراءة خالية من الأخطاء؟ وعليه أن يختار: إمّا أن يحرق نفسه ويجتهد ويجد ويثابر محاولا استدراك ما فات وضاع، وكثير من الطلاب عملوا بإخلاص، ونجحوا فكان لهم التوفيق من الله، وأمّا أن يسلك سبيلا الآخر فيعرقل ويتعثر، ويخرج من الجامعة، بهذا تكون الجناية أقسى، إن لم يجد من يأخذ بيده، ويوجهه ويرشده إلى طريق يصل به إلى إصلاح أمره، ويبعده من الانحرافات الهدامة، والمتاهات التي تجعله لا يعرف أين هو، ولا أين ذاهب، وماذا يفعل، وهذه جناية على أبناء المجتمع وعماده الّذي يواجه به العواصف والرّيح العاتية.

أمّا ما يتعلق بالأستاذ، فلا نشك في استعداده، ولا خبرته ولا قدراته العلمية، ولعلنا نلمس نقدا يسيرا لأسلوبه التّدريسي، وطريقة عرضه وتعامله مع الطالب والمجريات الأحداث، وأثر الظروف المحيطة به، ولمسنا هذا عند الطّلاب، فالأستاذ هو الذي يحبب الطّالب في المادة، أو ينفره منها، ويشترط في الأستاذ الجامعي أن يكون مؤهلا تربويا، ومدركا لكيفية التعامل مع الطّلاب جماعة وفرادى، وكل طالب له سلوكه؛ ويجب على الأستاذ أن يُبقي على شعرة معاوية في يده، ولا أدعي أن كل أستاذ لا يحمل مؤهلا تربويا ليس له المقدرة على التّدريس والتعامل مع الطّلاب، ولقد رأينا أساتذة فضلاء ليس لديهم مؤهلات تربوية، ولكنهم أكثر قدرة في التّدريس، والعطاء وأكثر حنكة في التعامل مع الطّلاب كل حسب ظروفه وسلوكه، والاستعداد التحضيري للأستاذ مهمّ للغاية، كل أستاذ يفهم ماذا يريد أن يقول في الدّرس، وما عليه أن يفعل وما المعلومات التي يريد إيصالها للطّلاب في تخطيط مرسوم سلفا، وفي خطوات معينة محدودة؛ لكي تحصل الفائدة المرجوة من الدرس وينتفع الطّلاب، وبخاصة تدريس القاعدة النّحوية، الّتي يراها الطّلاب أنّها شرّ لابد منه، حتى قال أحدهم: فهمت النّحو كله إلاّ الإعراب ماذا يعني ذلك؟ نفور ما بعده نفور من الدّرس النّحوي، وكان أساتذتنا الأفاضل يقولون عن النحو: إنّه حمل وديع في ثوب أسد، كلما اقتربت منه وجدته هينا لينا فالطّالب يأتي للجامعة لا يملك شيئا من الأساسيات، وليس له أي شيء من مفردات اللّغة يقف عليه، وكأنّه لم يدرس في المراحل السّابقة، لعدم اهتمامه، وعدم اهتمام مدرسيه، بهذا نتساءل كيف يتعامل الأستاذ الجامعي معه؟ بهذا يقع في موقف صعب، ومهمة عسيرة، فيبقى في صراع داخلي، حائر في نفسه، فيتساءل كيف يسير، وماذا عليه أن يفعل ؟

والّذي يحير ويزيد المشكلة تعقيدا يجد الأستاذ أن الطّالب قد أقفل كل الأبواب، وسد كلّ المنافذ لفهم اللّغة العربية والنّحو بالذّات، وهذا ما نجده عند غير المتخصصين،

هنا تقع المفارقة العجيبة!، لذا يتطلب من الأستاذ الصبر محاولا الدخول من أي منفذ مهما قلّ حجمه وصغُر يعده بصيص أمل في الوصول إلى فتح الأبواب الموصد، من خلال نص جميل يحمل في طياته عضة أو عبرة أو حكمة بالغة، ومن خلال ذلك ينفد إلى توظيف معاني المفردات ثم توظف القواعد في فهم النصوص، حتى يعرف الطّالب أن اللّغة ليس قوالب صماء لا تلين، مثل ما صورت له، فدراسة النصوص هي المدخل إلى إفهام الطلاب قواعد اللّغة العربية، مثل ما تفهم قواعد غيرها من اللّغات الأخرى بل العربية أقرب له، لأنها لغته، فالأستاذ النّاجح هو الذي يرغب الطّلاب في المادةّ ويمسك بزمام الأمر ويحاول تدريجا تعويض الطّلاب ما فقدوه في المراحل التّعليمية الأولى، وهذا لا مناص منه، حتى يحسّ الطّلاب أنّهم أمام أستاذ يريد تعليمهم، والرفع من مستواهم العلمي، لا تنفيرهم ووضعهم على الهوامش، ولكي نصل إلى هذا الهدف الذي نسعى إليه حَرِيّ بنا أن نتبع طرائق تعليمية سليمة تحبب ولا تنفر، وهي كثيرة، صاغها علماء التربية نتيجة تجارب عملية، وأبحاث نظرية، أو نتيجة ما اكتسب من تجارب أساتذة فضلاء سابقين له.

ولعلّ الّذي أراه وأسلّم به في دراسة القواعد النّحوية والصّرفية إتباع المنهج الوصفي التّحليلي، إذ يقوم الأستاذ بعرض النّصوص وفهم ما فيها من معان، ثم ينطلق لإيضاح القواعد النّحوية والصّرفية المطلوب دراستها، بهذا يستهدف عدة غايات منها: حفظ النص لزيادة الرّصيد اللّغوي للّطالب، وفهم النّص يؤدي إلى زيادة معجمه، وتوسيع مداركه، وفهم كيفية توظيف القواعد النّحوية والصّرفية الّتي كانت متعسرة عليه.

وفي نظري والذي اكتسبته من التجربة الواقعية أن الجانب التّطبيقي والعملي وتحليل النصوص وإيضاح معانيها وتوظيف القواعد لفهم النص لابد أن يأتي بثماره ويفيد، والله أعلم.

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم

1 - إصلاح المنطق، لابن السكيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر.

2-الإغراب في جدل الإعراب مع لمع الأدلة، لأبي البركات ابن الأنباري، ت سعيد الأفغاني ، مطبعة الجامعة السورية ،1957م.

3- تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور، دار سحنون، للنشر والتوزيع، تونس.

4 خصائص العربية وطرائق تدريسها، لناصف معروف، الطبعة الخامسة دار النفائس، 1998 بيروت لبنان.

5 – سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

6- سنن الترمذي ، تح أحمد شاكر، طبعة الحلبي .

7- شرح المفصل ، لابن يعيش، عالم الكتب بيروت.

8 – الصاحبي، لأحمد ابن فارس تح السيد أحمد صقر، مطلعة عيسى بابي الحلبي، القاهرة.

9 - صحيح مسلم، تصحيح محمد فؤاد، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 1991م بيروت لبنان.

10 – ظاهرة التعويض في العربية، لعبد الفتاح الحموز، دار عمّار، الطبعة الأولى1987م.

11- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية.

12- الكتاب، لسيبويه، تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية للكتاب، 1977م.

13- مجلة البينة، العدد الثالث، كلية اللغات، جامعة طرابلس، 2015م.

14 مجلة ندوة اللغة العربية إلى أين؟ منظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 2002م.

15 –ندوة اللغة العربية بين الوقع والمأمول المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالاشتراك مع كلية اللغات، جامعة طرابلس 2012م.